المجلد السابع عشر

رباعيات إسلامية

رقم الرباعيات

٦٢٠١ - ٦٦٠٠

بقلم

أ.د. حسن محمد باجودة

(٤٤) تاريخ حجة الوداع ودروسها

وإذ غابَ قُرْصُ الشَّمْسِ فاليَوْمُ يَذْهَبُ
بِأَحْمَدَ خَيْرِ الخَلْقِ إذْ سارَ مَذْهَبُ
عَلَى النّاقَةِ القَصْواءِ أَحْمَدُ يَرْكَبُ
وظُلْمَةُ لَيْلٍ آخِرَ الشَّهْرِ غَيْهَبُ (١)

٢٢/١٠/١٤٤٢هـ

(١) الغَيْهَب: الظُّلْمَةُ الشَّدِيدة.

وإذْ تَنزلَ المُخْتارُ في اللّيلِ مَنْزِلا
فَكُلُّ فَريقٍ كانَ لِلنّارِ أشْعَلا
وصَوْتُ بِلالٍ بالأذانِ لقَدْ عَلا
وهذا رَسُولُ اللهِ لِلذِّكْرِ رَتَّلا

٢٢/١٠/١٤٤٢هـ

جَزِيرَةُ عُرْبٍ خَاتَمُ الرُّسْلِ وَحَّدَا
وَسُطَ انْهِزَامٍ كُلُّ يَمْوِلاهُ وَحَّدَا
وَمِنْ قَبْلُ لَمْ كَانَتْ يُلَجْيِشُ جَنَّدَا
وَفِي أَرْضِ عُرْبٍ لَاحَ أَحْمَدُ سَيِّدَا

٢٢/١٠/١٤٤٢هـ

وكلُّ عدوٍّ باتَ يعرفُ قدرَهُ
ومِنْ أحمدَ المختارِ يأخذُ حِذرَهُ
وهذا بمختارٍ يصيدُ أمرَهُ
ويشتملُ سِحرَ الكونِ أمرٌ وصُفرَهُ (١)

٢٢/١٠/١٤٤٢هـ

(١) أمرُ المصطفى صلّى الله عليه وسلّم نافذٌ على كلِّ سُكّانِ جزيرةِ العرب.

بِأَرْضِ تَبُوكٍ سَارَ فِي وَقْتِ عُسْرَةٍ
وَكُلُّ عَدُوٍّ لَاحَ فِي شَكْلِ هِرَّةِ
بِحَجٍّ يَقُودُ النَّاسَ لِلَّهِ وَعُمْرَةٍ
وَكُلُّ عَدُوٍّ نَالَ أَعْظَمَ عِبْرَةٍ

٢٢/١٠/١٤٤٢هـ

٦٢٠٥

وأحمد خير الخلق يأخذ حذره
وسم يك خير الخلق يكشف سره
وفي الحج جيش بات يسمع أمره (١)
وكل عدو يصرف الله شره

١٤٤٢/١٠/٢٢

(١) في عمرة القضاء في ذي القعدة سنة سبع هجرية هناك جيش مرافق كونه النبي صلى الله عليه وسلم، وكان الإعلان عن ذلك الجيش محدوداً. وقد رافق ذلك الجيش النبي صلى الله عليه وسلم في عمرته خوفاً من غدر المشركين. ولا يستبعد وجود مثل ذلك الجيش في أثناء حجة الوداع. فالنبي صلى الله عليه وسلم يأخذ حذره دائما.

يُؤَيِّدُ رَبُّ العَرْشِ أَحْمَدَ بِالرُّعْبِ
مَسِيرَةَ شَهْرٍ قَدْ نَأَى الرُّعْبُ عَنْ رَكْبِ
فَلَيْسَ يَرَى خَصْمٌ قَلِيلاً مِنَ اللُّبِّ (١)
وَلِلَّهِ خَيْرُ الخَلْقِ قَدْ شُدَّ مِنْ قَلْبِ (٢)

٢٢/١٠/١٤٤٢هـ

(١) لا يَبْقَى لعدوٍ عَقْلٌ يستعمله في حربٍ محمدٍ صلى الله عليه وسلم
(٢) قَلْبُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مَشْدُودٌ إلى رَبِّهِ عزوجل دائماً.

٦٢٠٧

ومِنْ فَضْلِ رَبِّي فالطَّرِيقُ أَمانُ
وقد صَحَّ في حَجِّ الرَّسُولِ زَمانُ
كما صَحَّ في حَجِّ الرَّسُولِ مَكانُ
ويَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ المَلِيكِ لِسانُ

٢٢ / ١٠ / ١٤٤٢هـ

٦٢٠٨

بِأَيَّامِ حَجٍّ كَانَ قَدْ عَبَثَ الْعَرَبْ (١)
فَلَا بَأْسَ مِنْ إِيقَافِ ظُلْمٍ فِي رَجَبْ (٢)
وَقَفْ لِظُلْمٍ فِي الْبَقِيَّةِ قَدْ صَعُبْ (٣)
فَبَعْدَ أَدَاءِ الْحَجِّ فَالظُّلْمُ قَدْ وَجَبْ!

٢٢/١٠/١٤٤٢هـ

(١) الأشهر الحُرُم أربعة، ثلاثة سَرْدٌ أي متتابعة، ذُو القعدة، وذو الحجّة، والمحرّم. وواحدٌ فَرْدٌ وهو شهر رجب الحرام.

(٢) العرب الجاهليّون الّذين اعتادوا الظُّلْمَ والسَّرِقَة والنَّهب يستطيعون منع ذلك الظلم لشهر واحد وهو شهر رجب.

(٣) يَصْعُبُ على عرب الجاهليّة منع الظلم طوال ثلاثة أشهر حُرُم، لذلك كانوا إذا حجّوا يقولون وهم من مزدلفة: أَشْرِقْ ثَبِيرُ، كيما نغير. ويحلّون الظلم في شهر محرّم، ويحرّمونه في شهر صَفَر!

٦٢٠٩

لقد كان عُرْبٌ في تمامِ ضلالِ
ومن سورةِ الأنعامِ فصلُ مقالِ(١)
على شركِ عُرْبٍ دلَّ سوءُ فعالِ(٢)
بإسلامِ عُرْبٍ صحَّ كلُّ كمالِ

٢٢/١٠/١٤٤٢هـ

(١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إذا شئت أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين والمائة من سورة الأنعام: ﴿قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراءً على الله. قد ضلوا وما كانوا مهتدين﴾ سورة الأنعام الآية رقم ١٤٠ تفسير ابن كثير ٣/١٨١.

(٢) الفِعال بكسر الفاء: الفِعْل السيئ، وبفتح الفاء الفِعْل الحسن.

٦٢١٠

لِأَحْمَدَ رَبِّ الْعَرْشِ قَدْ ضَجَّ الْحَجَّا
وَأَحْمَدُ فِي ذَا الْحَجِّ مَنْ يَسْأَلُكَ الْعَجَّا
بِمَنْ أَحْرَمُوا فَالْأَرْضُ قَدْ كَسَبَتْ رَجَّا
أَلَا إِنَّ كُلًّا قَدْ أَتَى الْعَجَّ وَالثَّجَّا (١)

٢٢/١٠/٢٤٢٩هـ

(١) العَجّ : رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ .
(٢) الثَّجّ : سَيَلَانُ دَمِ الْهَدْيِ .

أَرْسَلَ إِنَّ طه قَدْ أَتَى بِحَنِيفَةٍ (١)

حَنِيفَةٌ جَدٌّ تِلْكَ جِدُّ أَلِيفَةٍ

إِلَى جَدِّهِ كَانَتْ أَتَتْ بِصَحِيفَةٍ (٢)

وَعُرْبٌ رَمَوْا حَبّاً بِكُلِّ مُخِيفَةٍ

٢٢/١٠/١٤٤٢هـ

(١) أَرْسَلَ اللهُ تعالى إبراهيم عليه السّلام بالحنيفيّة في صورتها الأولى. وأرسل الله تعالى محمّداً صلّى الله عليه وسلّم بحنيفيّة جدّه في الصّورة الثّانية، والكاملة، والأخيرة.

(٢) ذكر القرآن الكريم أربعة كتب سماويّة سابقة، هي صحف إبراهيم عليه السّلام، وزبور داود عليه السّلام، وتوراة موسى عليه السّلام، وإنجيل عيسى عليه السّلام.

وَجَدَّ رَسُولِ اللهِ أَدَّى بِحُجَّةٍ
وَبِالوَحْيِ يَمْشِي دَائِمًا بِمَحَجَّةٍ
وَإِذْ كَانَ نَبِيَّ اللهِ جَاءَ بِضَجَّةٍ
وَإِذْ سَارَ طَهَ أُمَّةُ الحَقِّ عَجَّتِ (١)

٢٢/١٠/١٤٤٢هـ

(١) عَجَّتِ الرِّيحُ: عَلَا صَوْتُهَا، وَكَذَلِكَ عَلَا صَوْتُ الحَجِيجِ بِالتَّلْبِيَةِ.

وحجّ لبيت الله رمز لتوحيد
وإذ حجّ إبراهيم ذا فضل مشهود
وصيّ وحي ربّ العرش يحظى بتأييد
بتعجيل أداء الحجّ يقطع بيد (١)

٢٢/١٠/١٤٤٢هـ

(١) البيد جمع تبيداء بمعنى الصحراء.

أَلَا إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لِلْبَيْتِ قَدْ بَنَى
بِأَمْرِ خَلِيلِ الْعَرْشِ فِي مَكَّةِ السَّنَا (١)
أَلَا إِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَدْ رَفَعَ الْبِنَا (٢)
وَذِبْحُ إِسْمَاعِيلَ بِالْخَيْرِ قَدْ جَنَى (٣)

٢٢/١٠/١٤٤٢هـ

(١) السَّنَا: الضِّيَاء.
(٢) الْبِنَا: الْبِنَاء.
(٣) هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

٦٢١٥

مِنَ البَيْتِ إبْراهِيمُ يُعْلِي القَواعِدا
بِأَمْرِ صَلِيكِ العَرْشِ مَنْ شَدَّ ساعِدا
وَذِيتَ بِإسْماعِيلُ كانَ المُساعِدا
وَكُلُّ نَبِيٍّ كانَ بِالخَيْرِ واعِدا

٢٢/١٠/١٤٤٢هـ

٦٢١٦

آلا إنَّ كُلًّا مِنهما كان مُسْلِما
وكُلَّ لِرَبِّ العَرْشِ كان مُسَلِّما
لِتَبْنائِهِ كُلَّ دعاهُ مُعَظِّما
وحِمَّتُهُم قد كانَ طِبقَ المُعَظَّما

٢٢/١٠/١٤٤٢هـ

٦٢١٧

أَلا إِنَّ إِسْماعِيلَ جَدَّ مُحَمَّدٍ
أَلا إِنَّهُ فِي الصُّلْبِ مِنْهُ بِمَقْعَدِ
بِمَكَّةَ خَيْرُ الخَلْقِ يَحْظَى بِمَوْلِدِ
سَعادَةُ هذا الكَوْنِ جاءَتْ بِمَوْعِدِ

١٤٤٢/١٠/٢٢

٦٢١٨

حَنِيفَةُ إِبْرَاهِيمَ جَاءَتْ بِتَوْحِيدِ
فَكُلٌّ يُنَادِي رَبِّيَ اللهُ مَعْبُودِي
وَكُلٌّ يُصَلِّي لِلْمُرَيْمِينِ ذِي الْجُودِ
يَقُولُ إِذَا مَا حَجَّ قَدْ نِلْتُ مَقْصُودِي

٢٢/١٠/١٤٤٢هـ

أَلا إِنَّ إِبْراهِيمَ قامَ بِحَجَّةٍ
لِبَيْتِ خَلِيلِ العَرْشِ فِي خَيْرِ بَلْدَةٍ
وَبَعْدَ طَوافٍ كانَ أَدَّى لِسَجْدَةٍ
أَلا إِنَّ إِبْراهِيمَ قائِدُ أُمَّةٍ

٢٢/١٠/١٤٤٢هـ

٦٢٢٠

وسورة حج قد تضمنها الذكر (١)
وفيها بإبراهيم قد رفع الذكر (٢)
وإذ حج إبراهيم بات له أمر
وقد حج طه مثل جد له قدر

٢٢/١٠/١٤٤٢هـ

(١) الذكر: القرآن الكريم.
(٢) الذكر: الذكر الحسن، والسمعة الطيبة.

ألا إنّ إبراهيم كان حنيفا
لتوحيد ربّ العرش بات خليفا
وذيّاك داء الشّرك لاح مُخيفا
ولكنّه للقبر صار أليفا

٢٢/١٠/١٤٤٢هـ

٦٢٢٢

وتوحيدُ إبراهيمَ بالحجِّ قد كَمُلْ
إلى عرفاتِ اللهِ هاهُوَ قد رَحَلْ (١)
وفي أرضِ نَحْرٍ إنَّهُ يَنحرُ الإبلْ
وإذْ طافَ إبراهيمُ بالقصدِ قد وَصَلْ (٢)

٢٢/١٠/١٤٤٢هـ

(١) وقفَ إبراهيمُ عليه السَّلامُ في عرفاتٍ، وتبعَهُ محمدٌ صلى الله عليه وسلم.

(٢) بالطَّوافِ بالبيتِ العتيقِ بعدَ الإفاضةِ من عرفاتٍ والقيامِ بمناسكِ يومِ عيدِ النَّحرِ تمَّ الحجُّ، ويحلُّ بالحاجِّ كلُّ شيءٍ حتَّى النِّساءُ. وهذا الطَّوافُ ركنٌ، ويُسمَّى طوافَ الإفاضةِ، وطوافَ الزِّيارةِ، أي زيارةَ البيتِ العتيقِ، وطوافَ الرُّكنِ.

٦٢٢٣

أَلا إِنَّ إِبْراهِيمَ قد كانَ أُمَّةً
وها هُوَ في التَّوْحِيدِ قد جاءَ قِمَّةً
وإِذْ حَجَّ بَيْتَ اللهِ أَظْهَرَ هِمَّةً
وإِذْ حَجَّ إِبْراهِيمُ يَحْلِقُ لِمَّةً (١)

٢٢/١٠/١٤٤٢م

(١) اللِّمَّةُ - بكسر اللام : شَعْرُ الرَّأْسِ.

وأحمد خير الخلق حج كجده
ومولاك رب العرش مرشد عبده
ومن حج بيت الله جاء لسعده
ومن حج بيت الله باذل جهده

٢٢/١٠/١٤٤٢هـ

٦٢٢٥

وَرَكْبُ رَسُولِ اللهِ يَطْوِي المَرَاحِلا
وَمِنْ بَعْدِ طُولِ السَّيْرِ تَلْقَاهُ نَازِلا
وَبَعْدَ ارْتِيَاحٍ أَنْتَ تَلْقَاهُ رَاحِلا
وَذِكْرُ صَلِيلِ العَرْشِ تَلْقَاهُ شَاغِلا

٢٤/١٠/١٤٤٢هـ

وقد ساق له الهدي إذ جاء حجة (١)

ومن لم يسق هديا لقد جاء متعة

وبقرن له. جاء حجا وعمرة

وأكد له الوحي إذ جاء مروة (٢)

٢٤ / ١٠ / ١٤٤٢ هـ

(١) ساق النبي صلى الله عليه وسلم معه الهدي. وقد نحر صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة يوم عيد الأضحى ثلاثا وستين بدنة، أي ناقة، ثم أعطى عليا فنحر تمام المئة. انظر صحيح مسلم ٢/٨٩٢ حديث رقم ١٢١٨ وقد نحر صلى الله عليه وسلم مثل عدد سنوات حياته. فقد عاش ثلاثا وستين سنة. ولأنه صلى الله عليه وسلم ساق الهدي كان قارنا، أي جامعا بين الحج والعمرة معا. أما من لم يسق الهدي فتمتع.

(٢) بعد انتهاء سعيه صلى الله عليه وسلم لدى المروة ذكر هذا الحكم الذي سبق أن أعلنه. انظر صحيح مسلم ٢/٨٨٨ والسيرة النبوية ٢/٥٠٧

٦٢٢٧

وكانت عليٌّ مثلَ أحمدَ يقرنُ
بما قد نوى طه عليٌّ ليفعلُ
ومن ساقَ هديًا حينَ يقرنُ يذبحُ
وحجي صليلٍ إنّكِ تتمكّنُ (١)

٢٤ / ١٠ / ١٤٤٢هـ

(١) جاء عليٌّ رضي الله تعالى عنه من سفره في اليمن والتقى في مكة المكرمة بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد سأله النبي صلى الله عليه وسلم: «بما أهللت حين فرضت الحج؟» قال: قلت: اللهم إني أهل بما أهل به رسولك. قال: فإن معي الهدي فلا تحل. صحيح مسلم ٢/ ٨٨٨ وانظر السيرة النبوية ٢/ ٥٠٨

٦٢٢٨

عَلِيٌّ بِأَمْرِ المصطفى هُوَ يَقْتَرِنْ

بِمَا قَدْ نَوَاهُ المصطفى هُوَ يُعْلِنْ

بِكُلِّ الَّذِي جَاءَ الْهُدَى هُوَ يُؤْمِنُ

بِكُلِّ الَّذِي جَاءَ الْهُدَى هُوَ يُذْعِنُ

٢٤ / ١٠ / ١٤٤٢هـ

٦٢٦٩

وفاطمةُ الزهراءُ جاءتْ بحجةٍ
وإذْ لم تسُقْ هدْيًا تجيءُ بعُمرةِ
وهذا عليٌّ جاءَ من بعدِ سفرةٍ
وليستْ لتيهِ العلمِ من حُكمِ منتهَةِ

٢٤/١٠/١٤٤٢هـ

وفاطمة بنت المصطفى تتمتع
وتفعل ما يأتي به المتمتع
فيصبغ ثوباً ترتدي يتنوع
ويكحل في عين لزهراء موضع

١٤٤٢/١٠/٢٤

وَتَفْعَلُ فِي الزَّهْرَاءِ مَا قَالَ أَحْمَدُ
وَتَفْعَلُ هٰذَا كُلُّ أُنْثَى تُبَوَّدُ
وَغِيْلُ بَتُوْلٍ ذَا عَلِيٌّ لَيَجْحَدُ (١)
فَحُكْمُكُمْ رَسُوْلِ اللّٰهِ إِذْ ذَاكَ يَبْعُدُ (٢)

٢٤/١٠/١٤٤٢هـ

(١) أَنكر عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ مَا فَعَلَتْهُ وَهِيَ الَّتِي تُؤَدِّي الْحَجَّ.
(٢) لَمْ يَكُنْ يُعَلِّمُ عَلِيٌّ قَوْلَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

يَقُولُ عَلِيٌّ أَنْتِ يَا فَاطِمَ الْخَيْرِ
أَتَأْتِينَ هَذَا أَنْتِ يَا أُسْوَةَ الْغَيْرِ
كَأَنَّ الَّذِي قَدْ جِئْتِ أَنْتِ مِنَ الْجَوِّ
أَكُحْلٌ هُوَ ذَا ثَوْبٌ صَبِيغٌ مِنَ الضَّيْرِ (١)

٢٤ / ١٠ / ١٤٤٢هـ

(١) الضَّيْر: الضَّرر.

بِكُلِّ دَلَالٍ فَاطِمُ الْخَيْرِ تُعْلِنُ
أَلَا فَاطِمُ الْخَيْرَاتِ بِالْأَبِ تُذْعِنُ
لِهَذَا أَبِي يَدْعُو وَبِالْحَقِّ أُؤْمِنُ
وَهَدْيُ أَبِي الْمُخْتَارِ كُلٌّ يُثَمِّنُ

٢٤ / ١٠ / ١٤٤٢هـ

٦٢٣٤

عَلِيٌّ لَيْثُ هَوْلِ كُلِّ عِتَابِ
لِفَاطِمَ ذِي بِنْتُ الشَّرِيفِ جَنَابِ
وَيَلْزَمُ مِنْكَ لِلْفَهْمِ رَفْعُ حِجَابِ
وَذَاكَ مِنَ الْهَادِي بِشَكْلِ خِطَابِ

٢٤ / ١٠ / ١٤٤٢هـ

٦٢٣٥

وصى عليٌّ قد مضى لمحمدٍ
وشوقُ لحجِّ ذاك أحمدُ يرتدي
وعلى عينٍ بنتٍ خطَّ كحلٌ بيرودٍ
ليفعلِ بتولٍ ذاك زوجٌ سيهتدي

٢٤/١٠/١٤٤٢هـ

٦٢٣٦

عَلِيٌّ إِلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ جَاءَ
عَمَّا قَالَتِ الزَّهْرَاءُ أَصْبَاغُ نَسَاءَ
فَقَالَ الْهُدَى ذَا الصِّدْقُ فَاقَ ضِيَاءَ
بِقَوْلٍ تَقُولُ الصِّدْقُ فَاقَ بَهَاءَ

٢٤/١٠/١٤٤٢هـ

جَمِيعُ الَّذِي قَالَتْ بَتُولٌ هُوَ الصِّدْقُ (١)
أَلَا إِنَّ وَحْيَ اللهِ جَاءَ هُوَ الحَقُّ (٢)
تَمَتُّعُ مَنْ قَدْ شَاءَ حَجًّا هُوَ الرِّفْقُ (٣)
وَمَا الرِّفْقُ إِلَّا الْيُسْرُ قَدْ شَاءَهُ الحَقُّ (٤)

٢٤/١٠/١٤٢٢هـ

(١) البتول: فاطمة رضي الله تعالى عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم.
(٢) الحق: عكس الباطل.
(٣) أنواع الإحرام ثلاثة. الإفراد بأن يحرم من يريد الحج من الميقات بالحج وحده. والتمتع: وهو الاعتمار من أشهر الحج ثم يحج من عامه الذي اعتمر فيه. والقران: بأن يحرم من عند الميقات بالحج والعمرة معًا. وكان النبي صلى الله عليه وسلم قارنًا.
(٤) الحق: هو الله تعالى.

٦٢٣٨

وهذا عليٌّ باتَ يسألُ الهادي
وأنتَ بادٍ قد نويتَ أيا بادي (١)
فقالَ بطةَ دائمًا جدُّ مُنْقادِ
بما قد نوى المختارُ فزتَ بإسعادي (٢)

٢٤/١٠/١٤٤٢م

(١) يا بادي : يا مَنْ كُنْتَ من البادية مسافرا.
(٢) فزتَ بإسعادي : فزتَ بسعادتي حينما نويتَ ما نواه محمدٌ صلّى الله عليه وسلّم.

٦٢٣٩

فَقَالَ لِسَوْقِ الْهَدْيِ إِنِّي لَقَارِنٌ
وَأَنْتَ لِهَدْيٍ كُنْتَ سُقْتَ تَضَامِنُ (١)
وَكُلٌّ بِدَا الْإِحْرَامِ دَوْمًا تَسَاكِنُ (٢)
إِلَى وَقْتِ نَحْرِ الْهَدْيِ ضَمَّتْ أَمَاكِنُ (٣)

٢٤/١٠/١٤٤٢هـ

(١) وأنت يا عليُّ شريكي في القِران
وفي نحر الهدي في يوم النحر.
(٢) تساكن: تلازم بإحرامه فلا يحلّ
إلّا بعد نحر الهدي. وهناك
التحلل الأول، وهناك التحلل
الثاني بطواف الإفاضة الذي
يحلّ به لحاج كلّ شيء حتّى
النساء.
(٣) كلٌّ مِنى منحر.

٦٢٤٠

وَرَحْلَةُ خَيْرِ الْخَلْقِ تَمَّتْ بِذِي طُوَى (١)
وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ قَدْ حَطَّ بِالْحَصَا (٢)
وَتَبْقَى مَلِيكَ الْعَرْشِ كَالرَّمْيِ بِالْحَصَى (٣)
أَمَا إِنَّ كُلًّا قَدْ أَطَاعَ وَمَا عَصَى

٢٤/١٠/١٤٤٢هـ

(١) بِذِي طُوَى: بِئْرِ ذِي طُوَى فِي حَيِّ جَرْوَل حَالِيًا.
(٢) أَيْ حَطَّ مِنْ عَصَا السَّفَرِ فَأَقَامَ.
(٣) الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ قَرِيبٌ جِدًّا مِنْ بِئْرِ ذِي طُوَى. وَالْحَصَى مُفْرَدُهُ الْحَصَاةُ.

وُصُولُ الهُدَى قَدْ كَانَ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ (١)
وَنُورُ رَسُولِ اللهِ أَغْنَى عَنِ البَدْرِ
لِسَانُ الهُدَى دَوْمًا يَلَهَّجُ بِالذِّكْرِ
يُلَبِّي رَسُولُ اللهِ دَوْمًا مِنَ الفَجْرِ

٢٤/١٠/١٤٤٢هـ

(١) غادر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة لخمس بقين من شهر ذي القعدة. السيرة النبوية ٢/ ٥٠٧ ويحتاج قطع الطريق تسعة أيام.

٦٢٤٢

بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ فَالْحَجُّ قَدْ سَارَا
كَمَا شَاءَ خَيْرُ الْخَلْقِ مَنْ كَانَ أَمَّارَا
وَفَضْلُ مَلِيكِ الْعَرْشِ قَدْ رَاحَ مِدْرَارَا
وَلَمْ يَلْقَ خَيْرُ الْخَلْقِ فِي الدَّرْبِ مَنْ جَارَا

٢٤ / ١٠ / ١٤٤٢هـ

٦٢٤٣

وذي ليلةٍ يرتاح فيها بذي طوى
وقلبٌ لكلِّ كان فاضَ به الجوى (١)

ألا إنَّ قُربَ البيتِ قد هيَّجَ الهوى
ومِن عجبٍ قُربٌ أشدُّ مِنَ النَّوى (٢)

٢٤/١٠/١٤٤٢هـ

(١) الجوى: الحرقةُ وشدَّةُ الوجد.
(٢) النَّوى: البُعد، أي وتعجب من زيادةِ حبِّ بيتِ الحرام ساعةَ القُرب، على حبِّ البيتِ الحرام ساعةَ البُعد. وكلٌّ هو الحبُّ الكبير.

٦٢٤٤

وها هُوَ خَيْرُ الخَلْقِ فِي اللَّيْلِ يَغْتَسِلْ
وفي اللَّيْلِ خَيْرُ الخَلْقِ قَدْ قَلَّ العَمَلْ
وفي كُلِّ خَيْرٍ خاتَمُ الرُّسْلِ ذا مَثَلْ
وكُلٌّ لِفَجْرٍ حِينَ هَلَّ قَدِ اهْتَبَلْ

٢٤ / ١٠ / ١٤٤٢هـ

٦٢٤٥

وإذ صلّى فجرٌ إنّه لبلالُ
يؤذّنُ إذ قد طابَ منه مقالُ
وكلٌّ لحجٍّ إنّه لتينالُ
وفي كلِّ خيرٍ ذا الرّسولُ مثالُ

٢٤/١٠/١٤٤٢هـ

وأصحابُ خيرِ الخلقِ قد ملأوا الوادي
وبارك ربُّ العرشِ في الماءِ والزادِ
وأصحابُ خيرِ الخلقِ صفوةُ أجوادِ
نجومُ سماءٍ يهتدي بهمُ الهادي (١)

٢٤ / ١٠ / ١٤٤٢هـ

(١) أي يهتدي الهادي بهم، تمامًا كما يهتدي الهادي بالنجم.

بلالُ بفجرٍ إنّكَ كانَ أذّنا
بلالُ بوقتِ الفجرِ قد كانَ آذنا (١)
وتسمو صحابٌ بالسّناءِ وبالسّنا (٢)
وترتيلُ طهَ الذّكرَ قد عطّرَ الدُّنى (٣)

٢٤/١٠/١٤٤٢هـ

(١) آذن : أعلم
(٢) السّناء : العلوّ والرّفعة : السّنا : الضياء.
(٣) الدُّنى : جمع الدُّنيا.

صحابُ الهدى صلّوا مع المصطفى فجرا
بكثرةٍ صحبِ المصطفى أشبهوا بحرا
بقلبيةٍ يغزون ذا السهل والوعرا
وإذ رتّل المختار كانت تلاحدرا

٢٤/١٠/١٤٤٢هـ

٦٢٤٩

وها هُو خَيْرُ الخَلْقِ يَتَرَكَّبُ قَصْواءَ
وقد أَشْتَهَرَتْ فُلْكاً إذا تَرْكَبُ الماءَ
تواضُعُ لله زادَهُ اليَوْمَ لألاءَ (١)
جَمِيعَ الذي يَجْرِي مَلِيكُكَ قد شاءَ

٢٤/١٠/١٤٤٢هـ

(١) اللألاء: ضَوْءُ السِّراجِ ونَحْوِهِ.

وهاهُمُ خيرُ الخلقِ سارَ شمالا
وذيكَ ذُرَيٌّ كانَ لانَ وطالا
وأتباعُ لهةٍ يُشبِهونَ رِمالا (١)
بِصحابِهِ كانَ الرسولُ مِثالا

٢٦/١٠/١٤٤٢هـ

(١) وذلك لكثرة الحاجين مع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فقد تبلغوا في تقدير بعضهم زهاء مئة ألف شخص.

وقصواءُ طهَ إنَّها لتسيرُ
وممَّنْ تبعُوا خيرَ الورَى لبحورُ
ألا إنَّما تلكَ البحورُ تمورُ(١)
وطهَ خِتامُ المرسلينَ أميرُ

٢٦/١٠/١٤٤٢هـ

(١) تمور: تتحرك وتضطرب.

تواضعْ طهَ إنّهُ يلفتُ النّظرْ
وظهرُ رسولِ اللهِ كالقوسِ قد ظهرْ
جلالُ رسولِ اللهِ قد خطفَ البصرْ
وطهَ رسولُ اللهِ ذا صفوةُ البشرْ

١٤٤٢/١٠/٢٦م

٦٢٥٣

أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ بارَكَ أَحْمَدا
وَإِذْ حَجَّ خَيْرُ الخَلْقِ يَكْتَمِلُ الهُدَى
وَتَحْسُبُ الهُدَى يَبْدُونَ كالبَحْرِ مُزْبِدا
وَبَعْدَ اكْتِمالِ الحَجِّ قَدْ زارَهُ الرَّدَى (١)

٢٦ / ١٠ / ١٤٤٢هـ

(١) الرَّدَى : المَوْت .

وأصحابُ خيرِ الخلقِ قد ملأوا الوادي
وكلٌّ من الرحمنِ فاز بإسعادِ(١)
وأصحابُ خيرِ الخلقِ صفوةُ أجوادِ
وكلٌّ لدى الأحبابِ جوهرةُ النادي

٢٦/١٠/١٤٤٢هـ

(١) الإسعاد: العونُ والمساعدة.

أَلا إِنَّ خَيْرَ العالَمِينَ لَأُسْوَةٌ
بِكُلِّ الَّذِي قَدْ قالَ أَوْجازَ قُدْوَتُهْ
بِأَحْمَدَ خَيْرِ الخَلْقِ تَتْرِدانُ مَكَّةٌ
وَمَكَّةُ مِنْ أَرْضِ المُهَيْمِنِ سُرَّتُهْ (١)

٢٦ / ١٠ / ١٤٤٢هـ

(١) مَكَّةُ المُكَرَّمَةُ سُرَّةُ الكَوْنِ حِسًّا وَمَعْنًى. فَمِنْ تَحْتِهَا انْدَاحَتِ الأَرْضُ وَانْبَسَطَتْ وَنَمَتْ. وَهِيَ مَهْدُ الإِسْلامِ.

وحجةٌ خيرِ الخلقِ باركها الحقُّ
وإذْ حجَّ خيرُ الخلقِ يصحبُهُ خلقٌ
وكلٌّ من المختارِ جاءَ لهُ رزقٌ
بأصحابِ خيرِ الخلقِ يمتلئُ الأفقُ

٢٦/١٠/١٤٤٢

٦٢٥٧

وها هُوَ خَيْرُ الخَلْقِ قد سارَ في الوادي
وصالَ بِإلى ذاتِ اليَمينِ بِأَمْجادِ
أَذاخِرُ عَنْ ذاتِ اليَمينِ هُوَ البادي
بِهِ سارَ طهَ والحَجيجُ كأَطْوادِ(١)

٢٦/١٠/١٤٤٢هـ

(١) الأطواد: الجبال العِظام، والمفرد طَوْد.

أَلا إِنَّ لُبَّةَ قَدْ مَشَى بِأَذَاخِرِ
لَقَدْ كَانَ أَدَّى مَشْيُهُ لِمَقَابِرِ(١)
خَدِيجَةُ فِيهَا إِنَّهَا خَيْرُ زَائِرٍ(٢)
وَيَدْعُو لَهَا خَيْرُ الوَرَى خَيْرَ غَافِرِ

٢٦/١٠/١٤٤٢هـ

(١) هِيَ المَعْلَاةُ، مَقَابِرُ أَهْلِ مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ، وَهِيَ عَلَى سَفْحِ جَبَلِ الحَجُونِ.
(٢) خَدِيجَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ خَيْرُ مَنْ زَارَ هَذِهِ القُبُورَ وَدُفِنَتْ فِيهَا.

ألا إنّ مَنْ قد كانَ جاءَ المقابِرا
لَيَبْدو لَهُ بَيْتُ المَهَيْمِنِ ظاهِرا
فَلَمْ يُبْنَ سُورٌ كَيْ يُرَى اليَوْمَ زاجِرا (١)
ولكِنْ يُرَى بَيْتُ المَهَيْمِنِ باهِرا

٢٦/١٠/١٤٤٢هـ

(١) الزّاجر: السّور المانع مِنْ رُؤيَةِ الكعبةِ المُشَرّفةِ.

آه إنّ بيت الله يجذب أبصارا
فكيف بعين تسكب الدمع مدرارا
خشوع بقلب المصطفى إنكسارا
دليل عليه الدمع قد سال أنهارا

٢٦/١٠/١٤٤٢هـ

وَأَحْمَدُ رَبَّ الْعَرْشِ دَوْمًا لِيَعْصِمَهُ
فَلَيْسَ يَجِيءُ الضُّرُّ قُدْسَاةَ مُجْرِمُ
بِحِفْظِ رَسُولِ اللهِ ذَا الذِّكْرُ يُعْلِمُ (1)
لِذَا النَّاسُ حَوْلَ الْمُصْطَفَى الْبَحْرُ يَعْظُمُ

٢٦ / ١٠ / ١٤٤٢هـ

(1) جاء من سورة المائدة الآية رقم ٦٧ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾

جَمِيعُ الَّذِي قَدْ جَاءَ أَحْمَدُ سُنَّةٌ
عَلَى النَّاقَةِ الْقَصْوَاءِ أَحْمَدُ أُمَّةٌ
وَكُلٌّ لَهُ مِنْ خَاتَمِ الرُّسْلِ حِصَّةٌ
وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ لِلنَّاسِ أُمَّةٌ (١)

P١٤٤٢ / ١٠ / ٢٦

(١) أُمَّة : إِمَام .

ومَنْ أَبْصَرَ المُخْتَارَ كَحَّلَ عَيْنَهُ
بِكُحْلِ رَسُولِ اللهِ يُذْهِبُ أَيْنَهُ
وَرُؤْيَتُهُ خَيْرُ الخَلْقِ تَجْلِبُ زَيْنَهُ
وَرُؤْيَتُهُ خَيْرُ الخَلْقِ تَطْرُدُ شَيْنَهُ

٢٦/١٠/١٤٤٢هـ

٦٢٦٤

وَيَصْحَبُ لَطَّةً فِي الطَّرِيقِ أُلُوفُ
وَمِمَّنْ جَانِبَيْ هَذَا الطَّرِيقِ صُفُوفُ
لِرُؤْيَتِهِ لَطَّةً كَانَ خَازِمُنِيفُ (١)
وَكُلٌّ بِتَرْكِبِ المُصْطَفَى تَأْلِيفُ

١٤٤٢/١٠/٢٦

(١) أَيْ كَثُرَ النَّاسُ لِرُؤْيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الأَمَاكِنِ المُرْتَفِعَةِ، وَكُلٌّ يَتَمَتَّعُوا بِرُؤْيَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُلٌّ مِنْهُمْ تَمْلَؤُهُ البَهْجَةُ وَالسُّرُورُ، وَالفَرْحَةُ وَالحُبُورُ.

مقصوده طه إنها تتبختر

بأحمد خير الخلق قد طاب منظر

وأحمد خير الخلق لبيت ينظر

يلبي الهدى الرحمن دوما ويكثر (١)

٢٦/١٠/١٤٤٢هـ

(١) أي يقول صلى الله عليه وسلم دائما وأبدا: لبيك اللهم لبيك. أي دائما لبي نداءك، مرة بعد مرة. لبيك وسعديك يا أمة.

وَيَفْعَلُ لِمَنْ حَلَّ مَا جَاءَ جَدُّهُ

وَبِالْوَحْيِ رَبِّي دَائِمًا يُؤَيِّدُهُ

حَنِيفَةُ إِبْرَاهِيمَ هَادِي رِفْدُهُ

بِهِ بِلَاغِي وَحْيٍ لِلْمُرْسَلِينَ جُنْدُهُ

٢٦/١٠/١٤٤٢هـ

لَيْتَ خَلِيلَيْ الْعَرْشِ أَحْمَدُ يَنْظُرُ
وَصَخْرُ الْقُسْطَا مِنْهُ لَقَطْبٍ مَنْظَرُ
وَتَارِيخُ صَخْرٍ إِنَّهُ الْوَحْيُ يَذْكُرُ
وَيَفْعَلُ لَهُ مَا بِهِ الْوَحْيُ يَأْمُرُ

٢٦ / ١٠ / ١٤٤٢هـ

آل إنّ طه كان حجّ كجدّه
وما كفّ خير الخلق عن بذل جهده
وحجّ لبيت الله عاد كعهده (١)
آل إنّ وحي الله ليس بضدّه

٢٦ / ١٠ / ١٤٤٢هـ

(١) عاد الحجّ صحيحاً كعهده في وقت الجدّ إبراهيم عليه السلام.

حَنِيفَةٌ إِبْرَاهِيمَ جَاءَتْ إِلَى الْهَادِي

وَتَوْحِيدُهَا الرَّحْمَنَ هَاتُوذَا بِادِي

حَنِيفِيَّةٌ جِبْرِيلُ كَانَ تُرَى الْهَادِي

وَتَوْحِيدُ رَبِّ الْعَرْشِ فِعْلُ الْأَشْيَاءِ

٢٦ / ١٠ / ١٤٤٢هـ

٦٢٧٠

حَنِيفِيَّةٌ مِلَّةٌ جَاءَتْ مُحَمَّدًا
وَتَوْحِيدُهَا الْمَقْصُودُ هَادٍ مُجَدِّدًا
وَتَوْحِيدُهَا قَدْ كَانَ جَاءَ بِهِ الْهُدَى
وَفِي الْحَجِّ ذَا التَّوْحِيدُ أَصْبَحَ مَوْئِلَا

٢٦/١٠/١٤٤٢هـ

بِتَسْلِيمِهِ تَوْحِيدُ رَبِّكَ يُوجَدُ
حَنِيفَةُ إِبْرَاهِيمَ أَوْجَدَ أَحْمَدُ
وَكُلُّ صُنُوفِ الشِّرْكِ هَاهِيَ تُطْرَدُ
حَنِيفَةُ جَدٌّ كَانَ أَحْيَا مُحَمَّدُ

٢٦/١٠/١٤٤٢

٦٢٧٢

مُتَهَلِّلٌ المُخْتَارُ حَجَّ كَجَدِّهِ
وَتَوَحِّدُ رَبِّ العَرْشِ عادَ كَجَدِّهِ
آلٌ إِنَّ داءَ الشِّرْكِ يَمْضِي لِلَّحَدِهِ
وَدِينُ فَضْلُ اللهِ جاءَ لِتَعْبُدِهِ

٢٦/١٠/١٤٤٢

وأحمدُ خيرُ الخلقِ يمضي إلى الحرمْ
وتاريخُ بيتِ اللهِ أحمدُ قد علمْ
وها هُوَ ذا التاريخُ في هيئةِ الهرمْ
وتاريخُ بيتِ اللهِ أحمدُ قد هضمْ

٢٦/١٠/١٤٤٢هـ

وهاهو ذا التاريخ هاجم أحمدا
وبعض بيت التاريخ مارسته الهدى
وتلتها ارتقى طه الصفا كان وحدا
وما جاءه جدٌ فأحمد جددا (١)

٢٦ / ١٠ / ١٤٤٢هـ

(١) وما جاءه جدٌ: واتضح جاءه الجدُّ إبراهيم عليه السلام.

٦٢٧٥

وَيَعْلُو عَلَى صَخْرِ الصَّفَا ذِيْتَ الجَبَلْ (١)
قُبَيْسُ صَوْ ابْنٌ جَاءَ مِنْ ذِيْتَ الرَّجُلْ (٢)
حَرِيْسُهُمْ أَبٍ ذَا الطَّوْدُ مِنْ قَبْلُ قَدْ حَمَلْ (٣)
وَجَدُّ الْهَدْيِ يَدْعُو لِحَجِّ مِنَ الْأَثَرْ (٤)

٢٦/١٠/١٤٤٢هـ

(١) الصَّفَا تَقَعُ فِي سَفْحِ جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ.
(٢) اسْمُ ذِيْتَ الجَبَلِ أَبُو قُبَيْسٍ.
(٣) الطَّوْدُ: الجَبَلُ.
(٤) جَدُّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ فِيمَا يُقَالُ. وَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالحَجِّ إِلَى بَيْتِ اللهِ تَعَالَى الحَرَامِ. إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَذَّنَ بِالحَجِّ، وَقَدْ بَلَّغَ اللهُ تَعَالَى أَذَانَهُ لِلْحَجِّ. سُورَةُ الحَجِّ الآيَةُ رَقْمُ ٢٧

٦٢٧٦

وتاريخ بيت الله بالكون مطهرا
وذيك تاريخ بأحمد قد سترى
وأحمد بالتاريخ كان تذكرا
وأحمد ذا التاريخ كان تدبرا

٢٦/١٠/١٤٤٢هـ

٦٢٧٧

عَلَى النَّاقَةِ القَصْوَاءِ يَرْكَبُ أَحْمَدُ

وَهَا هُوَ بِالرَّحْمنِ دَوْمًا يُمَجِّدُ

يُلَبِّي وَإِذْ لَبَّى لِرَبٍّ يُوَحِّدُ

آلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ لِلشِّرْكِ يَطْرُدُ

٢٧/١٠/١٤٤٢هـ

٦٢٧٨

وأحمد لما أن رأى بيت ربه

وهذا بيت رب العرش مالك لبه

فيهنو لهذا البيت من عمق قلبه

بأن يجعل التعظيم من بعض كسبه

٢٧/١٠/١٤٤٢

٦٢٧٩

تيسير الهدى دوما بدرب لجده
دعاء ابراهيم من بعض رغده
خصته بناء البيت باذل جهده
وتدعو ليهدا البيت دوما تعهده

٢٧/١٠/١٤٤٢هـ

٦٢٨٠

خَلِيلُ القُرَى دَوْمًا يُجِيبُ دعاءَ
وهذا دُعاءٌ كانَ جاءَ سَماءَ
أَلا إِنَّهُ يَسْمُو سَنًا وسَناءَ (١)
لِبَيْتِ خَلِيلٍ فَضْلُ رَبِّكَ جاءَ

٢٧ / ١٠ / ١٤٤٢هـ

(١) السَّنا: الضَّوْء. السَّناء: العُلُوُّ والرِّفْعَة.

وإذ جاء بيتًا إنّهُ يتترجّلُ (١)
وأحمدُ عمّن قصّواءَ قورًا ليُنزِلُ
ويفعلُ ما جدٌّ لهُ قبلُ يُفعَلُ (٢)
وذا حجرٌ من الرُّكنِ لهُ يُقبّلُ (٣)

٢٧/١٠/١٤٤٢

(١) وإذ جاء بيتًا: وإذ جاء بيت الله تعالى الحرام. يتترجّل: ينزلُ عن ظهر ناقته القصواء.
(٢) الجدّ: إبراهيم عليه الصلاة والسلام.
(٣) هو الحجر الأسود الذي يبدأ بمنتهُ الطواف وينتهي.

٦٢٨٢

وذا حجرُ خيرِ الأنامِ يُقبَّلُ
لدى حجرٍ خيرُ الأنامِ يُطوِّلُ
وعينُ الهدى بالدمعِ صاحِ تهمِلُ (١)
دعاهُ الهدى كالنارِ إذ هي تُشعَلُ

٢٧/١٠/١٤٤٢هـ

(١) تهمِل ، بضمِّ الميم : تفيض .

آلا إنّ طه قد أطال دعاءَ
دعاءً كثيرٌ كان أشبهَ ماءَ
وصوتُ دعاءٍ كان جاء سماءَ
وذا عمرُ الفاروقُ لاح قراءَ

٢٧/١٠/١٤٤٢هـ

٦٢٨٤

دعاءُ رسولِ اللهِ يستمعُ عمرَ

وفاةُ دعاءٍ في قراءةِ الجمرةِ

ودمعُ رسولِ اللهِ قد أشبهَ النهرَ

دعاءُ رسولِ اللهِ حقاً لقد كثرَ

٢٧/١٠/١٤٤٢هـ

٦٢٨٥

وميتٍ خلفَ طلحةَ زائباً لقد عَلا
وذا حَرُّ تهذيبٍ كانَ قد جاءَ مُصطفى
وذا مُعمَرٌ الفاروقُ خلفَ الرُّهى بكى
وهاهيَ ذي نائرٌ تفيضُ منَ الحشا(١)

٢٧/١٠/١٤٤٢م

(١) الحشا: ما دونَ العجابِ مما يلي البطنَ كلّه من الكبد والطحال والكرش وما تبع ذلك.

وميض عين فاروق دموع بدت زهرا
وتبتسم طه صاح من كبد حرى(١)
دعاة رسول الله قد أشبه البدرا
وميض محمد الفاروق قد ملأ الصدرا

٢٧/١٠/١٤٤٢هـ

(١) كبد حرى : يأجل الحزين قد يبست .

٦٢٨٧

هذا مُحَمَّدٌ الفاروقُ يَبْكِي حِينَ الأَسَى (١)

حَرارَةُ صَدْرٍ مِنْهُ جاءَتْ إِلَى الرُّحَى

وَيُلْقِي عَلَيْهِ المُصْطَفَى نَظْرَةَ الرِّضَا

يَقُولُ لَهُ هذا مَكانٌ لِمَنْ دَمَا

٢٧ / ١٠ / ١٤٤٢هـ

(١) الأَسَى : الحُزْن .

٦٢٨٨

خَلِيقٌ بِمَنْ يَدْعُو المَلِيكَ خُشُوعُ
دَلِيلٌ عَلَى ذَاكَ الخُشُوعِ دُمُوعُ
دُمُوعٌ إِذَا فَاضَتْ تَصِيحُ ضُلُوعُ
مَكَانٌ بِهِ تَدْعُو المَلِيكَ جُمُوعُ

٢٧/١٠/١٤٤٢هـ

٦٢٨٩

وها هُوَ ذا جِبْرِيلُ يُرْشِدُ أَحْمَدا
إِلَى كُلِّ خَيْرٍ كانَ مارَسَمَ الهُدَى
وَجَدَّدَ الهُدَى يُنْهِجُ كانَ تَزَوَّدا
وما جاءَ جَدَّ كانَ جِبْرِيلُ زَوَّدا

٢٧/١٠/١٤٤٢هـ

٦٢٩٠

وَيَفْعَلُ لَهُ كُلَّ مَا جَاءَهُ الْجَدُّ

أَلَا إِنَّ فَضْلَ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ حَدُّ

بِجَمِيعِ الَّذِي جَاءَ الرَّسُولُ هُوَ الْجَدُّ (١)

يَرُوحُ مِنَ الرَّحْمَنِ ذَا الْوَحْيَ أَوْ يَغْدُو

٢٧/١٠/٢٤٢٢هـ

(١) الجَدّ، بفتح الجيم: الحظّ والنّصيب.

وذا حجرٌ خيرُ الأنامِ يُقبّلُ
وذيتَ ساجدٌ لهُ قبلَ يفعلُ
وطهَ عليهِ ربُّهُ يتفضّلُ
عليهِ دواماً وحيهُ يتنزّلُ

٢٧/١٠/١٤٤٢هـ

٦٢٩٢

لدى حجر طه يطيل دعاءه
وذا موضع فيه أطال بقاءه
وسما بكى طه أحس صفاءه
بملتزم طه أطال بكاءه (١)

٢٧/١٠/١٤٤٢هـ

(١) الملتزم الموضع بين ركن الحجر الأسود وبين باب الكعبة المشرفة.

أما إنّ طه كان وصّى بملتزم
يطيل دعاءه عنده الشخص يلتزم
يطيل بكاءً حين يدعو بها بزمّ
بملتزم وصّى الهدى زائر الحرم

٢٧/١٠/١٤٤٢هـ

٦٢٩٤

تَحِيَّةُ بَيْتٍ لِلْمَلِيكِ صَلَاةُ (١)

وَلَكِنْ لِبَيْتِ اللهِ زُرْتَ صِفَاتُ

تَطُوفُ بِهِ سَبْعًا وَفِيكَ أَنَاةُ

بِآيَاتِهِ دَوْمًا تَكُونُ عِظَاتُ

٢٧/١٠/١٤٤٢هـ

(١) تحية كل مسجد غير المسجد الحرام ركعتان اثنتان. وتحية المسجد الحرام الطواف.

بِبَيْتِ خَلِيلِ الْعَرْشِ تُوجَدُ آيَاتٌ
فَرِيدٌ مَقَامٌ فِيهِ تُبْعَثُ آهَاتُ (١)
يَمِينٌ كَانَ صَلَّى فِيهِ تُبْعَثُ أَنَّاتُ
يَمِينٌ كَانَ صَلَّى فِيهِ تَصْدُقُ نِيَّاتُ

٢٧/١٠/١٤٤٢هـ

(١) هُوَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
وَالْمُرَادُ الْحَجَرُ الَّذِي قَامَ عَلَيْهِ حِينَمَا
كَانَ يَبْنِي الْبَيْتَ الْحَرَامَ، وَيُعِينُهُ
عَلَى الْبِنَاءِ ابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَبَعْدَ دُعاءٍ قد أَطالَ مُحَمَّدُ
بِبَدْءِ طَوافٍ ذاكَ يُعْقِدُ مَنْضَدُ
دُعاءُ رَسُولِ اللهِ دُرٌّ وَمَسْجَدُ
فَهَا هُوَ ذا قد طافَ بِالبَيْتِ أَحْمَدُ

١٤٤٢/١٠/٢٧

٦٢٩٧

دُعاءُ الهُدى إذْ طافَ بالبَيْتِ يَكْثُرُ
جَميعُ الَّذي قد قالَ دُرٌّ وجَوْهَرُ
مَعاني دُعاءِ المُصْطَفى تَتَفَجَّرُ
وإذْ جاءَ بِسُّرَّتَيْنِ طه يُكَبِّرُ

٢٧/١٠/١٤٤٢هـ

٦٢٩٨

وذاتَ يَمانٍ عِنْدَهُ كانَ كَبَّرا (١)
لَدى أَسْوَدٍ تَكْبِيرَهُ كانَ كَرَّرا (٢)
وبَيْنَهُما يَمْشِي ومِنْ قَبْلُ شَمَّرا (٣)
لِيَظْهَرَ بِالكُفّارِ إذْ طافَ قَسْوَرا (٤)

٢٧/١٠/١٤٤٢هـ

(١) بَيْنَ الرُّكْنِ اليَمانِي ورُكْنِ الحَجَرِ الأَسْوَدِ مَشَى صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم. وتِلْكَ سُنَّتُهُ حَيْثُما طافَ فِي عُمْرَةِ القَضاءِ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ سَبْعٍ مِنَ الهِجْرَةِ. إنَّ المُشْرِكِينَ آنَذاكَ لا يَرَوْنَهُ مِنْ هَذا المَوْضِعِ، ولِذا يَمْشِي فِيهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم تَسْهِيلًا لِلرّاحَةِ.
(٢) لَدى أَسْوَدَ: لَدى رُكْنِ الحَجَرِ الأَسْوَدِ.
(٣) وبَيْنَهُما: بَيْنَ الرُّكْنِ اليَمانِي ورُكْنِ الحَجَرِ الأَسْوَدِ.
(٤) إذا ظَهَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم والمُسْلِمُونَ لِلْمُشْرِكِينَ تَرَمَّلُوا وأَسْرَعُوا المَشْيَ كَيْ تَظْهَرَ قُوَّتُهُمْ لِلْمُشْرِكِينَ.

٦٢٩٩

لقد كان أدّى عُمرةً لِقضاءِ
وطاءت الهُدى حتّى أتى لِفضاءِ (١)
فقوّته تأبى إلى البُغضاءِ
وذى قوّة تعظى بِطِلّ نماءِ

٢٧/١٠/١٤٤٢هـ

(١) القضاء: المكان المكشوف الذى يبدو فيه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم والمسلمون فيراهم المشركون الّذين كانوا من دار الندوة على جهة الخصوص، ودار الندوة شمال حِجْر إسماعيل عليه السلام، الجزء المكشوف من الكعبة المشرّفة.

أَلا إِنَّ كُفْرًا يَمْضِي إِلَى الْقَبْرِ
وَقُوَّةُ إِسْلامٍ تَنْمُو إِلَى الْحَشْرِ
وَسُنَّةُ طه سَوْفَ تَبْقَى مَدَى الدَّهْرِ
وَدِينُ قُوَّةٍ أَبْدَى لَدَى حِجَّةِ الْعُمْرِ(١)

٢٧ / ١٠ / ٦٣٢م

(١) أي حينما طاف صلى الله عليه وسلم صبيحة اليوم أظهر قوته التي أظهرها هو والمسلمون في عمرة القضاء. لقد قال المشركون إن محمدًا يثرب قد أنهكت محمدًا وأصحابه، فأكد لهم صلى الله عليه وسلم في الطواف، وكذلك في السعي. وسنة محمد صلى الله عليه وسلم يقوم بها في طوافه هذا اليوم رغم عدم وجود المشركين. وهذه السنة النبوية المطهرة ستبقى بإذن الله تعالى إلى يوم الدين.

٦٣٠١

وَنَحْنُ إِذَا ظُعْنَا لَنُظْهِرُ قُوَّةً
كَذَاكَ إِذَا نَسْعَى نُطَبِّقُ سُنَّةً
بِهَذَا كَانَ وَصَّانَا وَقَدْ جَاءَ حِجَّةً
وَفِي عَرَفَاتٍ اللهِ أَعْلَنَ حِكْمَةً (١)

٢٧/١٠/١٤٤٢هـ

(١) في خطبته صلى الله عليه وسلم يوم عرفة
ثم أمر المسلمين بالاعتصام بالكتاب
العزيز والسنة النبوية المطهرة.

وَمَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ يَحْفَظُ قُرْآنا
وَسُنَّةُ طه زادَتِ الذِّكْرَ تِبْيانا
وَكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ أَظْهَرَ سُلْطانا
أَلا إِنَّ وَحْيَ اللهِ يَصْنَعُ إِنْسانا

٢٧/١٠/١٤٤٢م

لقد طاب طه مثلما طاب جدّه

وقد لاح من خير البرية جهده

ومن كان أدّى الحجّ قد لاح سعده

وذا عمره ربّ الأنام يمدّه

٢٨/١٠/١٩٤٢

لقد طاف خير الخلق بالبيت سبعة (١)

وإذ طاف طه كان أطهر دمعة

دعاء له قد فاق في الناس سمعة

دعاء الورى حقاً لقد فاق سمعة (٢)

٢٨/١٠/١٤٤٢هـ

(١) المراد طاف صلى الله عليه وسلم بالبيت العتيق سبع مرات.

(٢) فاق دعاء النبي صلى الله عليه وسلم السمعة في حرارتها.

جوامحُ قولٍ يَمنحُ اللهُ أحمدا
كلامٌ قليلٌ يشتملُ البحرَ مُزبِدا
وصفني الذي قد قالَ فاضَ على المدى
بعقلِ بيانٍ كانَ أحمدُ سيِّدا

٢٨/١٠/١٤٤٢هـ

خصائص طه ربك الله يمنح

وما يمنح الرحمن وحيا ليصلح

وما قال طه كل شيء ليصلح

ومن جاء ما قد جاء طه ليفلح

٢٨/١٠/١٤٤٢هـ

٦٣٠٧

وذلك طواف كان تمم أحمد
وما جاءه فالصحب جاءوا وجوّدوا
وإذ فعلوا ما جاء أحمد أحمدوا (١)
وهي سنة المختار بحر ليشهد (٢)

٢٨/١٠/١٤٤٢هـ

(١) أحمدوا: أتوا بما يحمدون عليه.
(٢) سنة محمد صلى الله عليه وسلم
في هذا الطواف وفي غيره ستبقى
بإذن الله تعالى إلى يوم القيامة، والنبي
صلى الله عليه وسلم أظهر في هذا الطواف
القوة كما أظهرها المسلمون، دحضنا لقول
المشركين بضعف المسلمين بسبب حمى
يثرب. وقد أظهر النبي صلى الله عليه
وسلم قوته وليس ثمة مشركون. هذه
هي سنة صلى الله عليه وسلم إلى يوم الدين.
والحمد لله رب العالمين.

٦٣٠٨

وبعده طواف كان جاء مقاما (١)
وذي سنة كان الرسول أقاما (٢)
ألا إن خير الخلق كان إماما
بسنته جاء الطواف تماما (٣)

٢٨/١٠/١٤٢٩هـ

(١) المراد مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام.
(٢) سنة الطواف ركعتان اثنتان.
ويستحب أداؤها في مقام إبراهيم عليه السلام إن كان ذلك ممكنا.
(٣) يبتدئ الطواف عند ركن الحجر الأسود، ويؤدي الطائف ركعتين اثنتين، وبهما يتم الطواف تماما.

٦٣٠٩

وذاك طوافٌ كان أحمدُ تمّما
وبعدَ طوافٍ جاءَ أحمدُ زمزما
وآلُ رسولِ اللهِ قاموا تكرُّما
بسقيٍ حجيجٍ كان للهِ عظّما

٢٨/١٠/١٤٤٢هـ

أما بعد إن خير الخلق أبقى بسقاية
لدى آل رسول الله يرجون غاية
وآل رسول الله يرجون غاية
بجنة خلد دوس يطلبون راية

٢٨/١٠/١٤٤٢هـ

وَإِذْ طَافَتْ خَيْرُ الْخَلْقِ رَاحَ لَهُ الْحِجْرُ (١)

لِجَدَّتِهِ وَابْنِهِ هُنَا يُوجَدُ الْقَبْرُ (٢)

لِرَاجَتْ إِشَارَةُ الْجِذْعِ قَدْ خُفِرَتْ بِئْرُ (٣)

لَقَدْ شَهِرَتْ حَتَّى ارْتَوَتْ وَابْنُهَا الْبِكْرُ (٤)

٢٨/١٠/١٤٤٢هـ

(١) حِجْر إسماعيل عليه السلام هو الجزء المبني المُقتطع من الكعبة المُشرّفة. وسُمّي حِجْر إسماعيل لأنّه عليه السلام حينما كانت صغيرة يترعرع فيه ويلعب.

(٢) جدّته محمّد صلّى الله عليه وسلّم هاجر عليها السلام، زوجة إبراهيم عليه السلام، أمّ إسماعيل عليه السلام. وهذا الحِجْر قبرها وابنها إسماعيل عليهما السلام.

(٣) المراد بئر زمزم.

(٤) الابن البِكْر إسماعيل عليه السلام.

أَلا إِنَّ وَحْيَ اللهِ جاءَ مُحَمَّدا
وَحَى نَقْلِ وَحْيٍ كانَ جِبْرِيلُ سَيِّدا
وَوَحْيُ خَلِيلِ العَرْشِ قَدْ حَمَلَ الهُدَى
إِلَى كُلِّ خَيْرٍ كانَ أَرْشَدَ أَحْمَدا

٢٨/١٠/١٤٣٢هـ

٦٣/٣

وَيُولَدُ إِبْرَاهِيمُ فِي أَرْضِ بَابِلٍ (١)
لِيَدِينَ مَلِيكَ الْعَرْشِ ذَا خَيْرٍ نَاقِلِ
وَفِي الشَّامِ إِبْرَاهِيمُ ذَا خَيْرٍ نَازِلٍ (٢)
وَيَنْشُرُ دِينَ اللَّهِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ

٢٨/١٠/١٤٤٢هـ

(١) انظر تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٠١
(٢) بأمر الله تعالى هاجر إبراهيم عليه السلام من العراق إلى الشام ثم مكة المكرمة.

أَلا إِنَّ إِبْراهِيمَ قد جاءَ مَكَّةَ
وذِي زَوْجُهُ وابْنُ يَنالانَ صُحْبَةً (١)
وها هُوَ إِبْراهِيمُ قد جاءَ يَثْرِبَ (٢)
وذِي زَوْجُهُ وابْنُ يَنالانِ غُرْبَةً

٢٨/١٠/١٤٢٢هـ

(١) الزَّوْج هاجر. والابن إسماعيل عليهما السَّلام، وكانا صاحبَيْ إبراهيم عليه السَّلام.
(٢) بأمر الله تعالى ترك إبراهيم زوجته وابنه في مكة المكرمة وعاد إلى الشام.

أَلا إِنَّ إِبْراهِيمَ قد شاءَ عَوْدَةً
وها هُوَ إِبْراهِيمُ أَمْلَتَ زَمْعَةٌ
وذِي زَمْعَةٌ قد قالَ إِذْ جاءَ رَبْوَةً
بِأَنْ يَرْزُقَ الرَّحْمنُ مَكَّةَ حَبْوَةً (١)

٢٨ / ١٠ / ١٤٤٢هـ

(١) الحَبْوَة : العَطِيَّة.

وَيُعْلِمُ إِبْرَاهِيمُ هَاجَرَ بِالْأَمْرِ
وَذَلِكَ وَحْيُ اللهِ ذِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ
وَتَعْلَمُ أَنَّ الرِّزْقَ يَأْتِي إِلَى الْقُفْرِ
وَيَرْزُقُ رَبِّي سَاكِنَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

٢٨ / ١٠ / ١٤٤٢هـ

٦٣١٧

حيث قال إني من ينفذ بالأمر
بتركيكما في أرض مكة والقفر
تقول بأن الرزق من خالق الفجر
سيأتي لنا والله ذو الأمر والزجر

٢٨/١٠/١٤٤٢هـ

وها هو إبراهيم يأتي برابية
وادي عبرة من عينيه هي جارية
وادي نبرة خ صوتيه الآن حانية
يقول تركت الآن أهلي وراءية (١)

٢٨/١٠/١٤٤٢هـ

(١) الهاء من وراءية هاء السكت.

٦٣١٩

تَرَكْتُ مَلِيكَ العَرْشِ أَهْلِي وَرَائِيَا (١)
فَأَهْلِيَ رَبُّ العَرْشِ تَسْكُنُ وَادِيَا (٢)
وَعِشْتُ أَرَى زَرْعًا وَمَاءً جَارِيَا
أَرَى فَضْلَ رَبِّ العَرْشِ فِي الخَلْقِ بَادِيَا

٢٨/١٠/١٤٤٩هـ

(١) مَلِيكَ العَرْشِ : يَا مَلِيكَ العَرْشِ .
(٢) رَبُّ العَرْشِ : يَا رَبَّ العَرْشِ .

لدى الله رب العرش تبقى الودائع
وما شيء عند الله ربك ضائع
أما إن رب العرش ما شاء صانع
أما إن إبراهيم للشام راجع

١٤٤٢/١٠/٢٨

٦٣٢١

أَلَا إِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَدْ تَرَكَ الْأَهْلَا
بِمَكَّةَ حَيْثُ الْمَاءُ وَالنَّاسُ قَدْ قَلَّا
وَذِيتَ مَاءً كَانَ يُخْلَقُ قَدْ بَلَّا
وَهَا هُوَ تَهْوِي فِي الْجِرَابِ لِقَوْلِي (١)

٢٨ / ١٠ / ١٤٤٢هـ

(١) الْجِرَاب: بِكَسْرِ الْجِيمِ: وِعَاءُ التَّمْرِ.

٦٣٢٢

وها هُوَ إسْماعِيلُ يَحْتاجُ لِلْماءِ
وذا ثَدْيُ أُمٍّ كانَ جَفَّ بِلا داءِ
لِما فَقَدَتْهُ سَ تَقُومُ بِإعْطاءِ (١)
وها هُوَ إسْماعِيلُ يُمْنَى بِأُرْزاءِ (٢)

٢٨/١٠/١٤٤٢م

(١) لِما فَقَدَتْهُ: لِأَجْلِ ما فَقَدَتِ الأُمُّ مِنْ ماءٍ وثَمَرٍ.
(٢) يُمْنَى: يُصابُ.

٦٣٢٣

وَيَطْلُبُ إِسْمَاعِيلُ فَوْرًا غِذَاءَهُ
وَهَا هُوَ ذَا قَدْ بَاتَ يُعْلِي نِدَاءَهُ
وَهَا هُوَ ذَا قَدْ بَاتَ يُعْلِي بُكَاءَهُ
بِكُلِّ طَرِيقٍ كَانَ أَبْدَى رَجَاءَهُ

٢٨/١٠/١٤٤٢م

٦٣٢٤

وها هي ذي تشرق من ابن سكونة
ويطلب إسماعيل ذا الوقت قوته
ويرفض ما فيه مآتى أن يفوته
إذا جئته ماؤه جاء ذا الوقت قوته

٢٨/١٠/١٤٤٢

٦٣٢٥

وَيَتَجَمَّلُ إِسْمَاعِيلُ كُلَّ كَلَامٍ

وَيَرْفُضُ إِسْمَاعِيلُ كُلَّ مَلَامٍ

وَيُبْدِي لِيَزِيدَ أَشَدَّ كُلَّ خِيَامٍ

وَذَلِكَ تُرْبٌ قَدْ قَضَى بِسَلَامٍ

٢٨/١٠/٢٠٢٤

وذي ثم إسماعيل موقفها صعب
وهذا ابنها كان استبد به كرب
وهيئ تراها ذوها تصيح أيا رب
وذيت تركب فوق ما يحمل القلب

٢٨/١٠/٢٠٠٢م

٦٣٢٧

وذيت إسماعيل قد مسه الضر
أسد كل حال كان مر به مر
وذيت إسماعيل ما ظهره الحر
ولكن أتاه الضر إذ إنه حر(١)

٢٨/١٠/٤٤٢٢هـ

(١) هو حر من البكاء بسبب الجوع والعطش.

وَذَيتَ إِسْمَاعِيلُ يَطْلُبُ حَقَّهُ
وَلَمَّا بَكَى قَدْ كَانَ بَيَّنَ صِدْقَهُ
وَذَيتَ قَلْبُ الْأُمِّ أَعْلَنَ رِقَّهُ
وَلَيْتَ ابْنَهَا قَدْ كَانَ بَيَّنَ رِقَّهُ

٢٨/١٠/١٤٤٢هـ

وذيت إسماعيل زاد بكاؤه

آل إن إسماعيل مات يداؤه

آل إن إسماعيل قد غاب ماؤه

آل إن إسماعيل زاد ترجاؤه

١٤٤٢/١٠/٢٩هـ

هذا قلب أمّ إنّه ينتظر

وهذا صياح ابنٍ لها يتضجّر

وبشكته زادًا إذا هو يتضوّر

وهذا كلام الأمّ تبيت تغيّر

١٤٤٢/١٠/٢٩

٦٣٢١

إلى الطفل يأس قد بدا يتسلل
حصنا صراخ الطفل ليس يقلل
حديث خفف ليس لطفل يسهل
ثبات نصاب الزاد لا يتحمل

٢٠٢٢/١٠/٢٩

تعلّى الطّفلِ ضعفٌ إنّه الآن يرجم

تعلّى الطّفلِ ذاك الضّعف صامتو يحتشم

تعلّى الطّفلِ ذاك الضّعف حقًّا ليعظم

آسـ إنّ ذاك الطّفل سـ يتكلّم

٢٩/١٠/١٤٤٢هـ

٦٣٣٣

وتعلم ثم أن تموت أظفارا
وحال ابنها قد بات يسهل يانذرا
مساخة صوت تظهر آت أشبارا
وبه خص الرحمن من كان غفارا

٢٩/١٠/١٤٤٢هـ

وها هُوَ إِسْماعِيلُ بْنُ مَوْتٍ يُذْعِنُ

وإِنَّ دَلِيلَ المَوْتِ هاهُوَ يُعْلِنُ

وها هُوَ إِسْماعِيلُ بْنُ جُوعٍ يُبْطِنُ

فَهَلْ هُوَ إِسْماعِيلُ بَعْدُ يُكَفِّنُ

٢٩/١٠/١٤٤٢هـ

٦٣٣٥

أَرُوحُ يَا إِسْمَاعِيلَ قَدْ جَاءَتِ الْحَلْقَا

فَهَلْ هُوَ مَوْتٌ بَاتَ يَخْنُقُهُ خَنْقَا

أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ مَنْ يَمْلِكُ الرِّزْقَا

أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ مَنْ يَرْزُقُ الْخَلْقَا

٢٩ / ١٠ / ١٤٤٢هـ

٦٣٣٦

وها هي ذي أمّ رءوم تنتظر
لفلذة قلب حينما ملّت يحضر
وتعلم أنّ الماء بئر مُحيّر
إذا وجدته المال قد يتغيّر

٢٩/١٠/١٤٤٢هـ

وذيت طفلٌ ليست تقوى على العمل
فرحلٌ هي طفلٌ كي تكون من الرحل (١)
أم المتمم في ذا الحال تفعل كالرجل
أم لا كل ما قد شاء ربي فعل

٢٩/١٠/١٤٤٢هـ

(١) الرحل: المرتحل المترول.

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ أَسْتَطِيعُ سَأَعْمَلُ

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ شَاءَهُ اللَّهُ يَفْعَلُ

وَمِنْ أَجْلِ مَاءٍ إِنَّنِي سَوْفَ أَرْحَلُ

يَا ذِي إِلَهِي إِنَّنِي لَسْتُ أَخْذَلُ

٢٩ / ١٠ / ١٤٤٢هـ

إذا شاءَ ربّي موتَ طفلي يفعلُ
ولو أنّني من أرضِهِ أتنقّلُ
وذي راحةٌ للقلبِ إذ أنا أرحلُ
وإنّ قضاءَ اللهِ لا يتحوّلُ

٢٩/١٠/١٤٤٢هـ

٦٣٤٠

أَطْفَلِيَ إِنِّي مَنْ يَقُولُ سَلَامَا
وَمِنْ فَضْلِ رَبِّي قَدْ رَضَعْتُ غُلَامَا
وَهَذَا غُلَامِي لَا يَجِيءُ فِطَامَا
وَأَبْحَثُ عَنْ مَاءٍ يَكُونُ طَعَامَا

٢٩ / ١٠ / ١٤٤٢هـ

٦٣٤١

وصابرٌ من فضلِ أهليكِ تشتمرْ
تلى الشمم من جوعٍ بها تتنمّرْ
وذي أمّ شبلٍ فصمةُ الآن يحضرْ
أسد إنها الإعصارُ حين تدمّرْ

٢٩/١٠/١٤٤٢هـ

٦٣٤٢

وهاجرُ هذي عينُها تتنقّلُ
على طفلِها ذا ظهرُها الآنَ يَنزِلُ
ومنهُ إلى ذاكَ الفضاءِ ليَرحَلُ
لِكلِّ سماءٍ إنّهُ يتَرحّلُ

٢٩/١٠/١٤٤٢م

٦٣٤٣

وذا شرطها في قصرها الآن يُعقَدُ
وتمضي كسرهم حين لا يتأوّدُ (١)
وصخرٌ صفًا عن أمّنا ليس يبعدُ
تعلّ به ماءً وصاحي تصعّدُ

٢٩/١٠/١٤٤٢هـ

(١) لا يتأوّد: لا يتعرّج.

وصخرُ صفا من مكةِ الطُّهرِ والطُّهرِ
تأثرَ صعبُ صخرٍ ذاكَ صادفتُ في ممري (١)
وتعثرتُ ذا لو كنتَ قد جئتَ في الظهرِ (٢)
وصاخرٌ إذ تشرقاهُ تغرسُ بالظفرِ

٢٩/١٠/١٤٤٢هـ

(١) حينما كنا نلعب وحن صغار من مكة المكرمة بالطائرات الورقية كان جبل أبي قبيس أصعب الجبال التي نرقاها وننزل منها خاصة إذا شرقت بالفتح أهل مكة المكرمة إحدى الطائرات الورقية، أي انقطع خيطها، واندفع الأطفال من جبل إلى جبل يأخذها والظفر بها فرح مثلث مشاع.

(٢) أي تطاف المرأة إلى الصعوبة.

٦٣٤٥

أُهاجِرُ تَرْقَى الصَّخْرَ إِذْ هِيَ دَفْئَةُ الثَّرَى

أَهذِي الَّتِي تَرْعَاهُ وَاحِدَةُ الأُرُوَى (١)

مُنَاهَا تَرَى مَاءً بِعَيْنَيْ طِفْلِهَا يَرْوِي

إِلَى رَبِّهَا الرَّحْمَنِ تَرْفَعُ ذِي الشَّكْوَى

٢٩/١٠/١٤٢٢هـ

(١) الأُرُوَى: جمع الأُرْوِيَّة، وهي الأُنْثَى من الوُعول.

وهاجرُ إذ ترقى لتركبَ عصماءَ (١)
وهاجرُ تستلقي لدى جبلٍ هاءَ
وحيثُ تفضلُ ربّي ليتني تلقى هُنادا (٢)
وكانتْ بدتْ من باتَ يقطعُ صحراءَ (٣)

٢٩/١٠/١٤٤٢هـ

(١) تركب عصماء: ترقى أعلى قمة جبل أبي قبيس.
(٢) أي ستلقى الله تعالى أمنا هاجر من كل أذى حيث تصعد كل الجبال وتنزل هنا.
(٣) أي أخذت هاجر تمشي من جبل الصفا بيسر كأنها تمشي في الصحراء.

وهاجر تنشى النفس إذ تركب الجبل
أو تبيت فيه الماء لو أنك الوشل (١)
ودعت بقلب زاد من شدة الوجل
تملى الطفل هل موت من الله قد نزل

١٤٤٢/١٠/٢٩

(١) الوشل: الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة وربما تصيل قطرة قطرة.

٦٣٤٨

وها جرحٌ قد شاءت مواصلة العمل
وها هي ذي تمضي إلى الطفل ذي العلل
وتسأل صاة الطفل فالموت قد نزل
أطفلي حيٌّ حيث يبقى له أجل

٢٩/١٠/١٤٤٢هـ

٦٣٤٩

وها هي ذي تأتي إلى الطفل يُحتضر(١)
بإذن إليه العرش يبقى له ممر
وذي أمه كانت على الكرب من صبر
وذا أمل حادٍ حتى تُدرك الظفر

١٤٤٢/١٠/٢٩

(١) يُحتضر: تحضره الوفاة. والمحتضر، بفتح الضاد: من حضرته الوفاة.

وهاجرٌ إذْ تَلْقَى حَياةً لَدَى ابْنِهَا
فَهَا هِيَ إِذِ تَبْدُو السُّرُورُ بِعَيْنِهَا
وَذَاكَ سُرُورٌ غِبَّ لَمْرٍ بِرَأْيِهَا
فَمُحَمَّدٌ رَبَّ الْعَرْشِ جَالِبَ أَمْنِهَا

٢٩/١٠/١٤٤٢هـ

٦٣٥١

وهاجرٌ إذ تمشي بوادٍ بمروةٍ
تستبحثُ عن ماءِ الحياةِ بلهفةٍ
وليست ترى من الدروبِ أيةَ قطرةٍ
وفي آخرِ الوادي تجيءُ الصخرةُ

٢٩/١٠/٢٠٢٤م

٦٣٥٢

وإذ لم تجد ماءً تنبوء بتسترة
وهاجرَ ذي تمضي إلى رأس صخرة
وذا ظفرها من الصخر آلة حرفة
ويقصرها الرحمن من سوء عثرة

٢٩/١٠/٢٠٢٤م

٦٣٥٣

بِمَرْوَةَ قُطْ اسْأَمْ كَالْحَظِّ فِي الصَّفَا
وَكَالْحَظِّ مِنْ وَادٍ تَرَاهَا أَظْهَرَ الْجَفَا (١)
فَلَيْسَ هُنَا مَاءٌ أَلَا إِنَّهُ اخْتَفَى
وَلَوْ لَاحَ وَجْهُ الْمَاءِ كُلٌّ بِهِ اكْتَفَى

٢٩/١٠/١٤٤٢هـ

(١) الجَفَا: الجَفاء.

٦٣٥٤

وهاجرُ إيمانٌ لها اليومَ يعظُمُ
بهاءٍ تُلاقيهِ حتى اليومَ تُعلَمُ (١)
وفضلُ قديكِ العرشِ دوماً تزعظمُ
وفي رحمتي الرحمنِ يأملُ مُسلِمُ

٢٩/١٠/١٤٤٢هـ

(١) تُعلَم، بضمّ اللام: يُرى من النوم

٦٣٥٥

ولَيْسَ يَجِيءُ اليَوْمَ حاجَةَ مِنْ يَأْسِ
وإذْ غابَ يَأْسٌ لَيْسَ ثَمَّةَ مِنْ بَأْسِ
وهذا غِطاءُ الأُمِّ يَلْزَمُ لِلرَّأْسِ
وحاجَةُ بابْنٍ هَمُّها لَيْسَ بِالنَّفْسِ

٢٩/١٠/١٤٤٢

٦٣٥٦

وها جمرُ تجري الآنَ في باطنِ الوادي
إلى ابنٍ ثرى قلبٌ تبدّى هوَ الحادي
ويا ليتَ ذاكَ الماءَ كانَ هوَ البادي
وها هيَ ذي تمضي إلى ابنٍ هوَ الصّادي (١)

٢٩/١٠/١٤٤٢م

(١) الصّادي : الشّديد العطش.

وذيت إسماعيل قد ساءة حالة

فما هو يا رب الوجود مآله

على العبد أن يسعى وذاك مآله

وليس عليه أن يجيء نواله

١/١١/١٤٤٢هـ

٦٣٥٨

وهاجرُ فقرًا إنّها تُنسيني السّعيا
وحينَ أجلِ طِفلٍ ستعيها قد تمادَجريا
وكلٌّ منا ها طِفلُها يُدرِكُ السّريّا
وتيستْ تُبالي الموتَ إذ طِفلُها يحيا

١٤٤٢/١١/١

٦٣٥٩

وهاجرُ تأتي الشيحَ من قبلُ تفتعلْ
على الصخرِ تعلو ثمّ من بعدُ تنزلُ
وهاجرُ هيَ من الوادي تتعلو وتسهلُ
وهاجرُ من نيلٍ يساءٍ تتأملُ

١/١١/١٤٤٢هـ

وها هي ذي بين الصفاتين من يسعى (١)

وها هي ذي تسعى بوادي هو المسعى

وسعيي ثم كان بتركه الأولى

ويغفر لي هذا السعي رب قد استعلى

٢/١١/١٣٩٢هـ

(١) الصفاتان: الصفا والمروة.

بوجهه ثم إنها سنت السبل
وتبقى لها حتى تربها كاميل الأجل
ويذهب لها تذهو بأن ينشأ الأجل
أو كل شيء شاءه الله فعل

١٤٤٢/١١/١

وتعلم رب العرش ما يحتمل البشر
وخفق أنت اليوم صاحب خطره
وذا دمع عينيها لقد أشبه المطر
وتعلم أن الله دوما هو الوتر (١)

١٤٤٢/١١/١

(١) الوتر: المثيل.

وها جزء هذا اليوم تطرق أبوابا
وها جزء هذا اليوم تأخذ أسبابا
بكل يقين تسأل الآن وهابا
أن إن ربي العرش من يفتح البابا

١/١١/١٤٤٢م

٦٣٦٤

وما جئت قومنا بشيء لتنظر
وذا قمرها بين عينيها يتقدر
وتسأل ربة العرش قومًا لتخبر
أ.. إن ربة العرش ذات المدبر

١/١١/١٤٤٢هـ

٦٣٦٥

أمـا كُلُّ بابٍ قد أنتَ مُغلَقٌ
وبابُ مَليكٍ لِلقرى ليسَ يُغلَقُ
وهذا دُعاءُ المُؤمِنِ كالفَمِ يَشرَقُ
وتَعلَمُ ما قد شاءَ ربٌّ يُحَقِّقُ

١/١١/١٤٤٢هـ

وصاجبُ إذْ تدعو تُطيلُ دُعاءَهُ
حرارتُهُ باتتْ تُشيحُ ضِياءَهُ
وتَرْفَعُ للرَّحمنِ تمتمَ رجاءَهُ
بأنْ يُوجِدَ الرَّحمنُ ربُّكَ ماءَهُ

١/١١/١٤٤٢هـ

٦٣٦٧

وبعدَ دُعاءٍ لهالَ هاجِيَ تَسْكُتُ

وهاجِي ذِي بَعْدَ الدُّعاءِ تَنْصِتُ (١)

أَيُوجَدُ ماءٌ مِنْ بَعِيدٍ يُصَوِّتُ

أَلا إِنَّ صَوْتَ الماءِ لِشَكَّ مَيِّتُ

٢/١١/١٤٤٢م

(١) أَنْصَتَ: سَكَتَ وأَطالَ الاسْتِماعَ وأَحْسَنَهُ.

أما كلّ بابٍ يجلبُ الماءَ قد سُدّا
ولستُ ترى في الأفقِ برقًا ولا رمدا
وذا أملٌ في اللهِ كان ثمانجدّا
وذا أملٌ في صيدِ صا الآن قد جدّا

٢/١١/١٤٢٤هـ

خذا أمل من الله لازال مفقودا

وذا أمل يقوى وقد صار موجودا

إذا كان باب الخلق قد صار مسدودا

فباب قبيل العرش لم يك موصودا

٢/١١/١٤٤٢هـ

وهذا دعاءُ الأُمِّ قد عادَ كالنَّهرِ
يحقِّقُ دعاءُ الأُمِّ قد صارَ كالبحرِ
ألا إنَّ ربَّ العرشِ ذو الخلقِ والأمرِ
وذا مخرجٌ يأتيكَ من حيثُ لا تدري

٢/١١/١٤٤٢م

٦٣٧/

وها جرُ إذْ تدْعو تفكّرُ في الحالِ
فهيدا ابنُها هلْ ماتَ في الموضعِ الخالي
وذي رحمةُ الرّحمنِ تأتي بآمالِ
تقولُ لها الموْتى مقلّبُ أحْوالِ

٢/١١/١٤٤٢هـ

٦٣٧٢

وهاجرُ بين اليأسِ ذا الوقتَ والأملْ
وحن مَرْوَةٍ ذا الوقتَ تَرْقَى على الجبلْ
وهاجِيَ ذِي تَهْوِي كوَعْلٍ إذا انْتَزَلْ(1)
إلى ابنٍ لها تمضي لِتَعْلَمَ ما فَعَلْ

٢/١١/١٩٤٢م

(1) الوعل، بكسر العين: وبسكونها: تيس الجبل، أي ذكر الأروى، وهو جنس من المعز الجبلية.

حتى أسأل هل مضت إلى ابنتي قد وصل
أم حق أمهم أن يكون ترا أمل
ياذن إلهي إنه الموت ما تنزل
آسف كل ما شاء المريض قد فعل

٢/١١/١٤٤٢

٦٣٧٤

وها جرُ تَبْدُو الآنَ مِنْ قِمَّةِ الوَجَلْ
تَمِيلُ إِلَى يَأْسٍ تَمِيلُ إِلَى أَمَلْ
بِلا نُقَّادِ طِفْلٍ قَدْ أَتَتْ كامِلَ الجَمَلْ
إِذا ماتَ طِفْلِي إِنَّهُ نِصْفَ الأَجَلْ(١)

٢/١١/١٩٤٢م

(١) الأَجَل: مُدَّةُ الشَّيْءِ.

٦٣٧٥

وها هِيَ ذِي أُمٌّ تَجِيءُ إِلَى الطِّفْلِ
أَلا إِنَّ نَفْسَ الأُمِّ فِي كامِلِ الشَّغْلِ
وها هِيَ ذِي نَفْسٌ تَمَزَّقُ مِنْ أَصْلِ
وتَسْأَلُ لُطْفَ اللهِ يَجْمَعُ بِالشَّمْلِ

٢/١١/١٤٤٢هـ

وها هي ذي أمّ تترّوض نفسها
إذا كان ربّ العرش قد شاء بؤسها
ولكنّ ربّ العرش قد شاء أنسها
فها هو ذا جبريل يطرد نحسها

٢/١١/١٤٤٢هـ

٦٣٧٧

لقد فوجئتْ بالشَّيْخ راح وقُورا
وذاتَ بياضُ الشَّعْرِ راح كثيرا
ونُورٌ بِوَجْهٍ كانَ بَثَّ سُرُورا
وذاتَ بياضُ الشَّوْبِ بَثَّ حُبُورا

٢/١١/١٤٤٢هـ

٦٣٧٨

بِأَمْرِ عَلِيكِ العَرْشِ جِبْرِيلُ قَدْ وَصَلْ
بِأَمْرِ عَلِيكِ العَرْشِ جِبْرِيلُ قَدْ نَزَلْ
وَذِيتْ بِشْرُ الوَجْهِ مِنْهُ لَقَدْ حَصَلْ
وَتَطْلُبُ مِنْهُ الأُمُّ أَنْ يُشْرِعَ العَمَلْ

٢/١١/١٤٤٢هـ

٦٣٧٩

تَقُولُ أُرِيدُ الصَّوْتَ مِنْكَ سَرِيعًا
بِإِنْقَاذِ طِفْلٍ كَانَ لَاحَ رَضِيعًا
أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ كَانَ سَمِيعًا
بِأَمْرِ مِنَ الْمَوْلَى أَرَاكَ مُطِيعًا

٢ / ١١ / ١٤٤٢هـ

٦٣٨٠

عَلَى وَجْهِ جِبْرَائِيلَ ذَا الْبِشْرُ غَامِرُ

أَلَا إِنَّهُ الشَّيْخُ الوَقُورُ المُسَافِرُ

وَمَوْلَاكَ رَبُّ العَرْشِ يَلْقَى الشَّيْخَ آمِرُ

أَلَا نَفَّذَنْ أَمْرِي وَمَوْلَاكَ قَادِرُ

٢/١١/١٤٤٢هـ

٦٣٨١

وها هُوَ ذا جِبْرِيلُ قد أَمَرَ الأُمَّا
بِأَنْ تَطْهُرَ الحالَ الَّذِي سَبَّبَ الغَمَّا
وذا خَرَجَ مِنْ رَبِّها لكَنْ قد أَمَّا(١)
فَتَطْلُبُ مِنْهُ الماءَ قد أَشْبَهَ اليَمَّا(٢)

٢/١١/٢٤٤٢م

(١) قد أَمَّ: قد قَصَدَ.
(٢) اليَمّ: البَحْر.

وحين فضل ربّ العرش ذا طفلا يحيا
أمر بإتّ ربّ العرش شاءة له المحيا
بعرجل يدعث الأرض كي تبعث السقيا
وزمزم منها ماؤها قد جرى جريا

٢/١١/١٤٤٢م

٦٣٨٣

وزمزم هذا ماؤها الآن قد جرى
إلى أرض رب العرش هاهو قد سرى
وذا لطفلها عن ذيك الخير ما درى
وعن غيبه ذاك الماء قد لاح شكرا

٢/١١/١٤٢٢هـ

٦٣٨٤

وتشرب إسماعيل من ذيك الماء
وذيت ماء بات يمضي بأذواء
ومن فضل ربّي الماء قام بإحياء
وها هو إسماعيل ماد بإحياء

٢/١١/١٤٢٩هـ

٦٣٨٥

وَبَعْدَ ارْتِوَاءِ الطِّفْلِ صَارَ تَشَرُّبُ
وَهَا هُوَ مَاءُ الْبِئْرِ فِي الْأَرْضِ يَذْهَبُ
أَيَبْقَى لِذَاكَ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ مَذْهَبُ (١)
وَكَيْفَ ذَهَابُ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ يُرِيبُ

٢/١١/١٩٣٤م

(١) مَذْهَب: طَرِيق.

٦٣٨٦

ذهابٌ بماءٍ كانَ أرعبَ هاجرا (١)

وهاجرُ لا ترضى عنِ الماءِ هاجرا (٢)

تكيفتْ وصفَ الماءِ فهو لها كوثرا

وإنْ تبغِ تحيةَ الماءِ كانتْ تأخرا

٢/١١/٢٤٢٢هـ

(١) هاجر: أمُّ إسماعيل عليه السلام.
(٢) هاجر: غادرَ.

وذيت ماءُ بالتُّرابِ يُطَوَّقُ
وذاكَ شرابٌ باتَ بالماءِ يُحْدِقُ (١)
وهاطُوَ ماءُ البئرِ لا يتفرَّقُ
وهاحيَّ ذي بئرٍ بحقٍّ تَمَوَّقُ

٢/١١/١٤٢٧هـ

(١) يُحْدِقُ : يُحِيطُ .

٦٣٨٨

بِئْرِ أَرَادَ اللَّهُ زَمْزَمَ تُقْتَبَسْ

وَصَايِحِي ذِي تَأْتِي إِلَى الْبِئْرِ أَنْفُسْ

وَمِنْ كُلِّ صَاعٍ صَاعُ زَمْزَمَ أَنْفَسُ

وَتَشْتَرِبُ مِنْ ذَا الْمَاءِ رَوْحًا وَتَأْنَسْ

٢/١١/٢٤٢٩هـ

٦٣٨٩

حتى تشرب من ذا الماء بعقدينة

وذي بنيتك بالكرخ تبدو طليحة

وذي بنيتك تبدو دوامًا نقيحة

أسر سحل خبير جاء لاح صديحة

٢/١١/١٤٤٢هـ

أ ـ إنّ ربّك العرش بارك في السماء

وحين فضل ربّ العرش يمضي بأدواء

وتأتي إليك النيء منه كأنواء (1)

وحين فضل ربّ العرش يذهب بالماء

٢ / ١١ / ٢٤٤٢هـ

(1) الأنواء: الأمطار، المفرد نوء.

وَزَمْزَمُ خَيْرُ الْخَلْقِ بِالْخَيْرِ قَدْ وَصَفْ
حَصَّنْ ذَاقَ صَاةَ ذَلِكَ الْخَيْرَ قَدْ عَرَفْ
وَيَشْتَرِبْ ذَاكَ الْمَاءَ مَنْ كَانَ قَدْ شَرِفْ
صَنِيعُهَا يَمْنٌ قَدْ كَانَ بِاللُّوحِ قَدْ عُرِفْ (١)

٢٢ / ١١ / ١٤٤٢هـ

(١) حَتَّى حَصَّتِ تَسْبِيتَ بِالْبَعِيدِ كُنَّا نَشْتَرِبُ صَاةَ زَمْزَمَ مِنَ اللُّوحِ مُبَاشَرَةً.

وذلك ماء كان خلق نقاء

وذلك ماء كان خلق حلاوة (١)

أما إنه حقاً تميز ماءه

بفضل مليك العرش لرخ دواءه

٢٢/١١/١٤٤٢هـ

(١) حلاوة ماء زمزم من نوعٍ خاصٍ،
وملحه زمزم طعمٌ خاصٌ به.

٦٣٩٣

حَزْمُ تَرَبِّ الرَّيْشِ بارِكْ هاءَ
وَذَيْتَ هاءٌ كانَ لاحَ شِفاءَ
إِذا شِئْتَ خَيْراً أَنْتَ صِرْتَ إِناءَ (١)
فَإِنْ شِئْتَ رَفْعَ الضُّرِّ نِلْتَ شِفاءَ

٢ / ١١ / ١٤٤٢هـ

(١) أَيْ تَضَلَّعْ مِنْ ماءِ زَمْزَمَ وَاشْرَبْ مِنْهُ ما اسْتَطَعْتَ.

٦٣٩٤

ثناءٌ على ذا الماءِ أنشأ أحمدُ
وذيلتْ وحيٌ دائمًا يتجددُ
وصادقُ وحيٍ إنه يتأكدُ
أسر إنّ خيرَ العالمين محمدُ

٢/١١/٢٤٢٩هـ

٦٣٩٥

وما ينطق المختار وحيًا من الهوى
وكتبه وحي الرحيمين قد حوى
وذيت وحي الله يلقيب قد حوى
تعلى كل خير ذاك وحي قد احتوى

٢ / ١١ / ١٤٤٢هـ

وتاريخ إبراهيم طه تمثالا
به كان جبريل من قبل أرسلا
على أحمد المختار ذكر تنزلا
وأحمد خير الخلق بالذكر رتلا

٢/١١/١٤٤٢

٦٣٩٧

وسُنَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ تَشْرَحُ قُرْآنا
وسُنَّةُ طهَ زادَتِ الذِّكْرَ تِبْيانا
وأَحْمَدُ قُرْآنٌ تَجَسَّدَ إِنْسانا
وأَخْلاقُهُ دَوْمًا تُعَطِّرُ أَكْوانا

٢/١١/١٤٤٢هـ

٦٣٩٨

وإذ طاف خير الخلق كان تمثلا
بجميع الذي جد له قبل حصلا
أو إن إبراهيم ربك أرسلا
بكل الذي الرحمن كلف أهلا (١)

٢/١١/١٤٤٢هـ

(١) أصل: قال أهلا وسهلا.

آمنا إنّ إسماعيل عاون والدا
وكلّ على التوحيد قد بات شاهدا
وكلّ بفضل الله قد بات ناشدا
وقد كان إبراهيم من قبل راشدا (١)

٢/١١/١٤٤٢هـ

(١) ضمنا إياها إلى الآية رقم ١٥ من سورة الأنبياء الكريمة. قال تعالى في شأنه: ﴿ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين﴾